

## موقف متصوفة بغداد من الخلافة في العصر العباسي الثاني

م.د. وائل كليب مطلق

م.د. حنان عبد الرحمن طه

جامعة تكريت - كلية التربية - قسم التاريخ

### المقدمة

يعد القرن السادس الهجري / الثاني عشر للميلاد الحقبة التي عنيت بنضوج حركة التصوف فكان له دوراً فعالاً في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية في بغداد ، وظهرت بشكل جلي مساهمة المتصوفة في أنشطة المجتمع البغدادي على نحو غير مسبوق بعد أن كانوا يعيشون مرحلة تشبه العزلة الاجتماعية ، لهم جماعاتهم الخاصة بهم والتي تشمل عدد قليل ، وكانوا قد انضموا إلى حلقات خاصة بهم في المساجد ، ويبدو أن ألفاظهم ومصطلحاتهم كانت لا تزال غير واضحة ومفهومة لدى الكثير من الناس ، وكانوا يتجنبون المناصب الرسمية ، فكان الواحد منهم إذا اتجه نحو التصوف اعتزل منصبه أن كان من أولي المناصب للإنفراد للخلوة والمجاهدة ، كما فعل الشبلي ( ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م )<sup>(١)</sup> ، وكان حاجب الأمير الموفق<sup>(٢)</sup> وأبو علي الروذباري ( ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م )<sup>(٣)</sup> وكان من أبناء الوزراء والرؤساء والكتبة<sup>(٤)</sup> .

وقد تبين إن المتصوفة كانوا يعيشون نوعاً من العزلة الاجتماعية قبل القرن السادس الهجري ، لذلك لم يتضح ملامح الحركة إلا بعد دخول القرن السادس الهجري وتزايد استقرار الصوفية في ربط على نحو واضح ، فمثلت الربط آنذاك محلاً للتفاعل بين المتصوفة وبقية فئات المجتمع البغدادي من خلال مجالس الوعظ وتلاقح العلم بين الصوفية والفقهاء والعلماء زيادة على طلبة العلم الذين انتظموا في حجرات داخل تلك الربط ، كما أسهمت المدارس التي شيدت بجانب بعض الربط التي أشرف عليها ودرس بها الشيوخ أنفسهم في التصوف وسلوكه ، أصبح مشاهير شيوخ التصوف يرسلون بعض تلاميذهم إلى البلاد الأخرى لنشر التصوف ودعوة الناس للانضمام في صفوفه<sup>(٥)</sup> .

وبدخول السلطنة السلجوقية إلى العراق وزوال نفوذ الدولة البويهية أصبح التصوف مقبولاً ومعتز به رسمياً في بغداد وغيرها إذ تلقى دفعة قوية من وزير السلطنة السلجوقية نظام الملك<sup>(٦)</sup> في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري إذ توجهت السلطنة لأحياء المذاهب السنية ومواجهة الفاطميين<sup>(٧)</sup> ، وقد ساند الخلفاء العباسيون هذا الاتجاه وقد تسبب ذلك في حدوث التطورات بين المتصوفة وكافة فئات المجتمع البغدادي لاسيما الخلافة العباسية .

ومن الأسباب التي كان دافعاً وراء انتقاء هذا الموضوع ل هو تقديم معلومات و آراء تلقي أضواء على مرحلة مهمة في تطور التصوف ، وحاولت هذه الدراسة أن تجيب على عدد

من الأسئلة حول متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري ، كيف اختلف التصوف البغدادي في القرن السادس الهجري عنه في الفترة السابقة .

قسم الموضوع إلى مبحثين وخاتمة : تناول المبحث الأول موقف متصوفة بغداد من الخلافة في العصر العباسي أما المبحث الثاني فتناول موقف متصوفة بغداد من السلطنة السلجوقية ، أما الخاتمة فهي تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

### المبحث الأول موقف متصوفة بغداد من الخلافة في العصر العباسي الثاني

بعد زوال الدولة البويهية وحلول السلطنة السلجوقية في العراق أخذ اهتمام الخلفاء العباسيون بالتزايد تجاه المتصوفة منذ منتصف القرن الخامس الهجري ، فقد أوردت المصادر أن رباط شيخ الشيوخ <sup>(٨)</sup> أبي سعد <sup>(٩)</sup> كان قد أنشئ قبل سنة (٤٥٠هـ / ١٠٥٨ م ) وقريباً من تلك الفترة نشأت علاقة بين الخليفة العباسي وشيخ الرباط المذكور ، وبعد سنوات من دخول السلاجقة بغداد شرع نظام الملك ببناء المدرسة النظامية التي اهتمت بتدريس المذهب ( الشافعي / الأشعري ) ، وكان معظم أساتذتها شوافع ذوي ميول أشعرية وصوفية <sup>(١٠)</sup>.

وكانت علاقة الخلافة العباسية بالمتصوفة قد اتضحت في عدد من المواقف التي تمثل الجوانب الايجابية بين الطرفين فكان شيخ الشيوخ على علاقة مباشرة بالخليفة العباسي القائم بأمر الله ( ٤٢٢ — ٤٦٧ هـ / ١٠٣١ — ١٠٧٥ م ) منذ فترة مبكرة من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ، فما ان وقع قاضي القضاة في خلل التجئ إلى شيخ الشيوخ لمعالجة تلك المشكلة أو التوسط لدى الخليفة العباسي لحلها <sup>(١١)</sup>.

وقد تمتع رباط شيخ الشيوخ بحرمة كبيرة حتى إن الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ — ٦٢٢ هـ / ١١٧٩ — ١٢٢٥ م) أمر بعدم التعرض لمن يعتصم به ولو كان عليه المال والدم ، وكان قد اعتصم به جماعة من رجال الدولة في فترات متقطعة فأوهم شيخ الشيوخ حتى ابلغهم مأمنهم <sup>(١٢)</sup> ، ويبدو ان شيخ الشيوخ كان يوفر الأمان لرجال الدولة إذا ما لجئوا للرباط ، وتوضح بذلك العلاقة المباشرة بين الخلافة والمتصوفة لاسيما ان هذا كان بأمر الخليفة العباسي .

وكان شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل ( ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م ) يتمتع بشخصية قوية فتذكر النصوص ان شخصية فرضت احترامه على الخليفة الناصر نفسه ، إذ استدعي شيخ الشيوخ للمثول أمام الخليفة ، فلما حضر قال له الخليفة : أقعد فخدم ، فلم يفعل ، فقال له الخليفة الناصر : (( يا شيخ لو قلت لك وأنت قاعد قم فخدم كان يجوز لك أن لا تفعل ، فخدم وجلس بين يديه )) <sup>(١٣)</sup>.

كما أعتمد الخليفة الناصر لدين الله على شيخ الشيوخ في إرساله في سفارات إلى السلاطين والملوك ، فكان هو وحده المعتمد من الخليفة الناصر لدين الله إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي ، إذ أرسله إليه مراراً في سنوات : ٥٦٧هـ — / ١١٧١م <sup>(١٤)</sup> ، ٥٧٨هـ / ١١٨٢م <sup>(١٥)</sup> ، ٥٧٩هـ / ١١٨٣م <sup>(١٦)</sup> ، ٥٨٠هـ / ١١٨٤م <sup>(١٧)</sup> ، مما يؤكد على مدى الفائدة الكبيرة التي كان يحصل عليها الخليفة الناصر من احترام صلاح الدين الأيوبي لرجال التصوف وتأييده إياهم .

وتوضح المصادر التاريخية صعوبة التوفيق بين حياة المتصوف وبين مهمته كسفير ، فأورد المؤرخ ابن العديم ( ت ٦٦٠ هـ — / ١٢٦١ م ) ان أهل الموصل اتهموا شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل بميله إلى صلاح الدين الأيوبي عندما كان يسعى في الصلح بين صلاح الدين وصاحب الموصل أتابك عز الدين مسعود، وكان القاضي الموصلية محي الدين الشهرزوري قد قال قصيدة في اتهامه لشيخ الشيوخ فلما سمع شيخ الشيوخ القصيدة قال : « والله لقد صدقت ، فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي ، أدور على أبواب الملوك من باب هذا الى باب هذا » <sup>(١٨)</sup>.

وأرسل صدر الدين <sup>(١٩)</sup> شيخ الشيوخ عبد الرحيم في سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م إلى أتابك بهلوان محمد بن ايلدكز بهمدان فالزمه بالخطبة للخليفة الناصر لدين الله إثر توليه الخلافة <sup>(٢٠)</sup>. وقد شجع ذلك الخليفة الناصر لدين الله على التوسع في توظيف شيخ الشيوخ في السفارات إلى الملوك والسلاطين أكثر من الخلفاء الذين سبقوه ، فأرسل العديد من المتصوفة الذين حملوا لقب شيخ الشيوخ في سفارات خارج بغداد ، فأرسل الشيخ عبد الوهاب بن سكينه ( ت ٦٠٧هـ / ١٢١٠ م ) إلى دمشق سنة ٥٨٥هـ / ١١٨٩م <sup>(٢١)</sup> ، وأرسل ابنه شيخ الشيوخ عبد الواحد ( ت ٦٠٨هـ / ١٢١١ م ) سفيراً إلى جزيرة كاس ( أو كيش أو قيس ) <sup>(٢٢)</sup> ، كما أرسل أخيه شيخ الشيوخ عبد الرزاق بن عبد الوهاب ( ت ٦٣٥هـ / ١٢٣٧ م ) إلى أطراف الدولة العباسية <sup>(٢٣)</sup> ، وأرسل الشيخ شهاب الدين السهروردي ( ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤ م ) رسولاً من الديوان إلى الشام مرات وإلى خوارزم شاه وغيره ، ولقي حرمة وجاء عند ملوك الأطراف ما لم يره أحد غيره من الشيوخ <sup>(٢٤)</sup>.

ومن المتصوفة الذين أرسلوا أيضاً من الديوان إلى الملوك والسلاطين منهم أبناء الشيخ عبد القادر الجيلاني فقد أنفذ ابنه عبد الوهاب ( ت ٥٩٣هـ / ١١٩٧ م ) رسولاً إلى الشام <sup>(٢٥)</sup> ، وأنفذ أبو المحاسن عمر بن علي الدمشقي ( ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩ م ) رسولاً إلى نور الدين محمود وهو من تلاميذ أبي النجيب السهروردي <sup>(٢٦)</sup> ، كذلك أنفذ الإمام نجم الدين التقيسي الصوفي ثابت بن تاوان ( ت ٦٣١هـ / ١٢٣٣ م ) رسولاً إلى مصر ، وهو من كبار أصحاب الشهاب السهروردي <sup>(٢٧)</sup>.

وكان قد بعث ببعض شيوخ الربط البغدادية رسلاً إلى الأطراف ، مثل الحافظ الصوفي أبي يعقوب يوسف بن محمد الشيرازي ( ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩ م ) شيخ رباط أرجوان <sup>(٢٨)</sup> وشيخ رباط الزوزني <sup>(٢٩)</sup> عمر بن إبراهيم التركستاني الواسطي ( ت ٦٠٢هـ / ١٢٠٥ م ) <sup>(٣٠)</sup> وممن بعث رسولاً الشيخ طالب اليزدي ( ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩ م ) شيخ رباط أرجوان ورباط السلجوقية ، وكان من تلاميذ الشهاب السهروردي <sup>(٣١)</sup> .

وكان المتصوفة قد شغلوا مناصب رسمية أخرى عدا السفارات خاصة في الثلث الأخير من القرن السادس الهجري ، ويلاحظ ذلك في عهد الخليفة الناصر لدين الله ( ٥٧٥ \_ ٦٢٢هـ / ١١٧٩ \_ ١٢٢٥ م ) إذ تصاعد الانخراط في عدد من المناصب الرسمية ، فقد ولي القضاء بحريم دار الخلافة أبو المحاسن الدمشقي عمر بن علي ( ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩ م ) <sup>(٣٢)</sup> ، وولي المظالم للخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧ م الفقيه الصوفي عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الجيلي ( ت ٥٩٣هـ / ١١٩٧ م ) ، وكان يوصل حوائج الناس إليه <sup>(٣٣)</sup> ، وتولى منصب قاضي القضاة للظاهر بأمر الله سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥ م <sup>(٣٤)</sup> الشيخ نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي <sup>(٣٥)</sup> ، ( ) ولم يقلد قضاء القضاة حنبلي سواه <sup>(٣٦)</sup> .

وقد قضى بعض شيوخ الربط الصوفية في حوائج الناس عند الخليفة الخليفة الناصر لدين الله وغيره ، كما فعل عبد العزيز بن دلف الخازن ( ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩ م ) شيخ رباط الحريم الطاهري <sup>(٣٧)</sup> ، ومن الصوفية من خول بدخوله إلى الخليفة كما هو الحال عند النفيس الصوفي الذي كان يدخل على الخليفة الناصر لدين الله إذ كان مقرباً من الخليفة إلى الحد الذي جعله يأمر بإعدام صوفي آخر لأجله وذلك سنة ٥٨٦هـ / ١١٩٠ م <sup>(٣٨)</sup> .

وخول بعض المتصوف لأداء مراسم الحج فكان علي بن مكارم الصوفي ( ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦ م ) يحج في كل سنة عن الخليفة المستضيء بأمر الله ( ٥٦٥ \_ ٥٧٥هـ / ١١٧٠ \_ ١١٨٠ م ) <sup>(٣٩)</sup> ، وحج عثمان بن محمد البندنجي ( ت ٦٥١هـ / ١٢٥٣ م ) عن أم الخليفة الناصر لدين الله ثلاثين سنة ، وكان من أصحاب الشهاب السهروردي <sup>(٣٩)</sup> .

وقد بلغ المتصوفة حداً كبيراً في الانخراط بالمؤسسات الرسمية الأمر الذي دعا الخليفة المستعصم ( ٦٣٩ \_ ٦٥٦هـ / ١٢٤٢ \_ ١٢٥٨ م ) ان يعرض الوزارة على الصوفي شمس الدين بن علي النيار ( ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م ) الذي كان مؤدباً للمستعصم منذ صغره إلا أن شمس الدين أبي زهداً فيها وقال : ( ) إني عاهدت الله أن لا أغير لبس المتصوفين ولا أنزع عني ما تعودته ، ف قيل له : نحن نوافقك على ذلك بحيث تؤرخ الناس ان شخصاً يختص بها ندبناه إلى الوزارة فأبى ان يغير زيه فأجبناه إلى ذلك ، فقال : لا تؤرخ الناس ان شخصاً متصوفاً

حسن فيه الظن وندب إلى الوزارة فامتنع أحسن من ذلك <sup>(٤٠)</sup> ، وكان ذلك قبل سقوط بغداد بيد التتار سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م <sup>(٤١)</sup>.

ونال بعض المتصوفة الخلع من الخلفاء العباسيين فقد أجرت الخلافة العباسية التقليد بإقامة احتفال صوفي في مستهل شهر رجب من كل سنة ابتداءً من سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م ، فیدعوا الخليفة رجال الدولة والعلماء والفقهاء والصوفية والقراء والوعاظ إلى هذا الاحتفال ، فتلقى المواعظ ويقرأ القرآن وتنصب موائد الطعام ويغني المغنون ويرقص الصوفية ثم يخلع الخليفة الخلع على جميع من حضر ، <sup>(٤٢)</sup> « وصار ذلك رسماً مكرراً في رجب من كل سنة » <sup>(٤٣)</sup>.

وكان بعض الخلفاء يقومون بزيارات لمشاهير رجال التصوف والصالحين الذين عرف عنهم كثرة الأتباع أو محبة الناس ، فقد خلع الخليفة المستجد بالله ( ٥٥٥ - ٥٦٥ هـ / ١١٦٠ - ١١٧٠ م ) خلعة على الشيخ عبد القادر الجيلي ، والشيخ أبي النجيب السهروردي وأبن شقران <sup>(٤٤)</sup> وأذن لهم في الجلوس بجامع القصر وذلك سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م <sup>(٤٥)</sup> ، وقد زار المستجد بالله الشيخ عبد القادر الجيلي مراراً في مدرسته وفي كل مرة كان يشهد كرامة يتبعها موعظة له <sup>(٤٦)</sup>.

وتردد الخليفة الناصر لدين الله ( ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ ) إلى الشيخ أبي علي الفارسي ، الحسن بن مسلم ( ت ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م ) تلميذ الشيخ الجيلي ، وكان يعتقد فيه <sup>(٤٧)</sup> ، كما قصد زيارة محمد البلخي ( ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ) <sup>(٤٨)</sup> الذي كان يأوي إلى خرابة بالجانب الغربي من بغداد ، فيأبى أن يكلم الخليفة ، وقد دفع إليه الذهب مراراً فلم يقبله <sup>(٤٩)</sup> ، أما الخليفة المستنصر بالله ( ٦٢٣ - ٦٣٩ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م ) فقد كان يزور الشيخ علي بن سليمان بن أبي العز الخباز ( ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ) ، وكان يرسل بعض خاصته ليأتيه من خبزه فيستشفى به <sup>(٥٠)</sup>.

أما الخليفة الناصر لدين الله فقد ابدى اهتماماً كبيراً بالمتصوفة أكثر من غيره من الخلفاء ، وقد اتضحت محاولته مع التصوف في سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م عندما بنى رباط المرزبانية <sup>(٥١)</sup> ، وكتب توقيعاً قرئ على الأعيان يقضي بتركه الخلافة والانقطاع للتعبد في هذا الرباط ، إذ اتخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه كان يتردد عليها ويحاضر الصوفية ، وعمل ثياباً كثيرة بزيهم <sup>(٥٢)</sup> ، إلا أن خازن دار التشریفات احتفظ بالكتاب فلم ينشر ، وعدل الخليفة عن قراره بترك الخلافة <sup>(٥٣)</sup> .

كذلك قام الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م بتأليف كتاباً سماه <sup>(٥٤)</sup> « روح العارفين » والذي ربط نفسه بسلسلة من رواة الأحاديث ، إذ اظهر فيه الأحاديث النبوية التي أجازها بعض الشيوخ بروايتها ، وأرسل نسخة من الكتاب إلى كل شيخ من شيوخ المذاهب الأربعة المجازين وكان ثلاثة منهم على الأقل من فقهاء الصوفية وهم : عبد الوهاب بن سكيمة عن

أصحاب الشافعي ، واحمد بن مسعود التركستاني عن أصحاب أبي حنيفة ، ونصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي عن أصحاب أين حنبل ، وأما رابعهم فهو علي بن جابر التاجر المغربي عن أصحاب مالك<sup>(٥٣)</sup> ، وهذا يبين الأثر الصوفي الذي سار عليه الخليفة الناصر ، وقد نشر الكتاب في مختلف بلاد الإسلام فوصل الى حلب على يد الشهاب السهروردي ووصل الى الحرمين الشريفين وبيت المقدس ودمشق وأصبهان ونيسابور ومرو وهمدان على يد ابن النجار - صاحب ذيل تاريخ بغداد - فروي الكتاب هناك وسمع<sup>(٥٤)</sup> .

وقد أنتظم العديد من وزراء الخليفة الناصر لدين الله ورجال دولته في سلك التصوف وعرف عن بعضهم صلات قوية به منذ فترة مبكرة من القرن السادس الهجري ، فمن وزراء الخلفاء : شرف الدولة علي بن الحسن بن علي بن صدقة وزير المسترشد بالله ( ت ٥٥٤هـ / ١١٥٩ م ) الذي بنى رباطاً واعتزل فيه جماعة من الفقراء ، وترك الولايات حتى وافاه الأجل<sup>(٥٥)</sup> كذلك فعل أخاه أبو العز محمد ( ت ٥٥٧هـ / ١١٦٢ م ) الذي انقطع للعبادة وصحب الصوفية<sup>(٥٦)</sup> .

وكان عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ( ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥ م ) من الوزراء الذين سلكوا التصوف ، فكانت علاقته جيده بالشيخ عبد القادر الجيلي فكان لا يتردد في طلب المال من المتصوفة<sup>(٥٧)</sup> ، وأبنه عز الدين أبو عبد الله محمد نائب الوزارة كان ممن يحضر مجالس الشيخ عبد القادر فيخاطبهم بمكنون سرائرهم ويتكلم على خواطرهم<sup>(٥٨)</sup> ، ويذكر ان للوزير أبي المظفر أخ زاهد أسمه محب الدين (( ما دخل معه فيما كان فيه ولا أكل له طعاماً ))<sup>(٥٩)</sup> .

ومن الوزراء أيضاً : أبو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله ، ابن رئيس الرؤساء بن المسلمة وزير المستضيء بأمر الله ، وكان يكرم العلماء والفقراء ، وكان أبوه أستاذ دار المقتفي<sup>(٦٠)</sup> ، وكان أبو الفرج (( ذا انصباب إلى أهل العلم والصوفية يسبغ عليهم النعمة )) ، وقد قتله الباطنية وهو في طريقه إلى الحج وكان ذلك سنة ( ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧ م )<sup>(٦١)</sup> .

وناب عن الوزير أبي الفرج أبوه أبو الحسن عبد الله ( ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م ) ولم يخدم بعد أبيه في شيء (( ولزم طريقة التصوف ))<sup>(٦٢)</sup> .

أما فخر الدولة أبو المظفر الحسن بن هبة الله المطلبي ( ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢ م ) ، فقد عرضت عليه الوزارة مراراً فاعرض عنها زهداً<sup>(٦٣)</sup> ، وكان أبوه وزير الخليفة المقتفي لأمر الله وأخوه أستاذ الدار (( فتصوف هو من زمن الصبا ))<sup>(٦٤)</sup> وبني مدرسة ورباطاً وجامعاً في بغداد<sup>(٦٥)</sup> وأوقف الكثير من أمواله وضياعه على التصوف<sup>(٦٦)</sup> .

ومن الذين تسلموا منصب أستاذ الدار وكان لهم ميل إلى أهل التصوف عز الدين أبو الفتوح عبد الله بن هبة الله ( ت ٥٤٩هـ / ١١٥٤ م ) ، ابن رئيس الرؤساء فكان مجلسه للفقراء

والمتصوفة ، وقد انفق عليهم كثيراً<sup>(٦٧)</sup>، وقد تولى استاذية الدار أيام المقتفي لأمر الله سنة ٥٣٥هـ / ١١٤٠م ، وكان « كثير الميل الى الصوفية وأرباب الفقر والصلاح »<sup>(٦٨)</sup>، وقد اعتاد على حضور مجالس الشيخ عبد القادر الجيلي ، وقد دعاه الشيخ لسلوك طريق التصوف خلال إحدى مواعظه<sup>(٦٩)</sup> .

وكان أبو الفرج محمد بن عبد الله ( ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م ) ابن رئيس الرؤساء هو أيضاً من استاذي الدار ، ولكنه قبل أن يستوزره المستضيء بأمر الله كان أستاذ دار المقتفي لأمر الله والمستنجد بالله<sup>(٧٠)</sup> .

وتولى علي بن بختيار ( ت ٥٩٠هـ / ١١٩٤م ) استاذية دار الخليفة الناصر لدين الله من سنة ٥٨٤هـ / ١١٨٨م حتى ٥٨٧هـ / ١١٩١م ، وكان يميل إلى أهل الخير والصلاح ، وقد بنى رباطاً للصوفية ووقف عليه من أملاكه ، وقد تردد إلى الصالحين وتفقّه على أيديهم<sup>(٧١)</sup>، وكان من أصحاب الشيخ أبي السعود بن الشبل العطار<sup>(٧٢)</sup> ، تلميذ الشيخ عبد القادر الجيلي ، ويذكر ان ابنه أحمد بن علي ( ت ٦٤٢هـ / ١١٢٤م ) كان صوفياً مقيماً برباط والده في بغداد بباب الجعفرية<sup>(٧٣)</sup> .

وسلك طريق التصوف بعض حجاب الخلفاء كالمظفر بن الحسين ( ت ٥٣٠هـ / ١١٣٥م ) الذي ترك الحجابه وتصوف وتزهّد<sup>(٧٤)</sup> ، وأخيه الحاجب معقل بن الحسين ( ت ٥٣٢هـ / ١١٣٧م ) وكان أيضاً من المتصوفين<sup>(٧٥)</sup> .

وكان كمال الدين حمزة بن علي بن طلحة ( ت ٥٥٦هـ / ١١٦١م ) جليل القدر أيام المسترشد بالله ( ٥١٢هـ — ٥٢٩هـ / ١١١٨ — ١١٣٥م ) ، والراشد بالله ( ٥٢٩ — ٥٣٠هـ / ١١٣٥ — ١١٣٦م ) والمقتفي لأمر الله ( ٥٣٠ — ٥٥٥هـ / ١١٣٦ — ١١٦٠م ) ، وهو أيضاً ممن ولي الحجابه ثم صار صاحب المخزن ، وقد ترك الدنيا على قدرة وحج ولبس زي الصوفية عند الكعبة وعاهد الله أن لا يخدم أحداً ، وعند قدومه من الحج التقوه الناس فيكون على فقده منصبه لأنه كان لطيفاً بهم ، وبقي منقطعاً في بيته عشرين سنة ، ولم يزل محترماً يخشاه كافة الناس<sup>(٧٦)</sup>، ويذكر ان ابنه محمد ( ت ٥٧٠هـ / ١١٧٤م ) اشتغل في آخر عمره بطريقة التصوف ، وتولى رباط بهروز وأقام به<sup>(٧٧)</sup> .

وكذلك ولي المخزن المبارك بن الوزير محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء ( ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م ) وكان له صلة بالتصوف وذلك أيام الخليفة الناصر لدين الله ثم عزل سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م فلزم بيته وعمل داره رباطاً للصوفية بالجانب الغربي<sup>(٧٨)</sup> ووقف عليه الكثير من الوقوف<sup>(٧٩)</sup> .

وممن تصوف أيضاً شحنة بغداد أرتق بن جلدك المقتفوي ( ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م )  
الذي (( تزهد وتفقر وسمى نفسه محمداً ، وتكلم في الحقيقة بجامع المنصور وفي الأصول بجهل  
فمنع من ذلك ))<sup>(٨٠)</sup>.

وممنهم من كان نصرانياً مثل جبريل بن زطنيا الكاتب البغدادي ( ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م )  
الذي أسلم وتزهد وتكلم في الحقيقة ، وكان يتولى كتابة ديوان المجلس<sup>(٨١)</sup>، وتردد حاجب الباب  
مجد الدين بن صاحب على مجلس الشيخ عبد القادر الجيلي<sup>(٨٢)</sup>.

كذلك شمل التصوف رجالاً من آل البيت منهم : أبو زيد العلوي عيسى بن إسماعيل  
( ت ٥١٧هـ / ١١٢٣ م )<sup>(٨٣)</sup> ، والشريف أبو الحارث الضرير محمد بن أحمد الهاشمي  
( ت ٥٨٦هـ / ١١٩٠ م )<sup>(٨٤)</sup> ، وأبو الفضل العباس بن محمد الهاشمي ( ت ٦١٥هـ / ١٢١٨ م )<sup>(٨٥)</sup>  
والشريف أبو هاشم أكمل بن مسعود الهاشمي<sup>(٨٦)</sup>.

وشمل في التصوف أيضاً رجالاً من نقابة النقباء العباسيين ، فكان يحضر منهم مجالس  
الشيخ الجيلي ، نقيب النقباء ابن الأتقي<sup>(٨٧)</sup> ، وقال له الجيلي في أحد مواعظه العامة (( لا نسب  
لك ، صحيح النسب عند الله وعند نبيه ( ρ ) لا نسب لك . صحيح النسب عند الله وعند نبيه  
( ρ ) أهل التقوى . قيل : يارسول الله من آلك ؟ قال : كل تقى آل محمد ))<sup>(٨٨)</sup>.

أما في عهد الخليفة المستنصر بالله فقد تولى نقابة نقباء العباسيين العدل مجد الدين أبو  
القاسم هبة الله بن المنصوري ( ت ٦٣٥هـ / ١٢٣٧ م ) ، وكان من (( أرباب الطريقة المتكلمين  
بلسان أهل الحقيقة ))<sup>(٨٩)</sup>.

من ذلك نستخلص إن التصوف قد شمل مختلف فئات رجال الدولة ومنذ وقت مبكر من  
القرن السادس الهجري، وقد اصطبغت بهذه الصبغة مختلف فئات المجتمع وهذا ما لم يعهده  
تاريخ بغداد من قبل .



## المبحث الثاني موقف متصوفة بغداد من السلطنة السلجوقية

ولابد في بحثنا عن موقف المتصوفة من الخلافة العباسية أن لا تستثنى دراسة علاقتهم بالسلطنة السلجوقية إذا أريد للصورة أن تكتمل . فقد تزامن مع إنشاء المدرسة النظامية ببغداد وافتتاحها سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م مع بدايات نشاط شيخ الشيوخ أبي سعد النيسابوري الصوفي (ت ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م) ، وهو الذي أنشأ وقوف المدرسة النظامية وبنى رباط شيخ الشيوخ من الأموال المخصصة لبناء النظامية ، وقد تمتع بمنزلة كبيرة عند السلطان<sup>(٩٠)</sup>، وكان الدور الذي لعبه شيخ الشيوخ ورباطه والمدرسة النظامية كبيراً في مقاومة الحركة الشعبية المناوئة للسلطنة والخلافة .

وقامت السلطنة السلجوقية ممثلة بمجاهد الدين بهروز (ت ٥٤٠هـ / ١١٤٥م) الخادم الأبيض مولى السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي الذي ولي العراق للسلطان أكثر من ثلاثين سنة ، ببناء رباطين للصوفية<sup>(٩١)</sup>.

وبنى أبي الحسن الغزنوي علي بن الحسين (ت ٥٥١هـ / ١١٥٦م) رباط بباب الأزع وهو إحدى محلات بغداد الكبيرة ، وذلك بعد قدومه إلى بغداد سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م ، وصار للغزنوي (( جاه عظيم تميل الأعاجم إليه ، وكان السلطان يأتيه فيزوره ))<sup>(٩٢)</sup>.

أما السلطان مسعود فقد كان يزور الصالحين والصوفية ذوي الشهرة مثل ابن الطلاية الزاهد (ت ٥٤٨هـ)<sup>(٩٣)</sup> الذي بسببه تاب السلطان وأزال المكوس والمفاسد<sup>(٩٤)</sup>، كما زار الشيخ أبا النجيب السهروردي (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٧م)<sup>(٩٥)</sup> ، وهو الذي ولاه التدريس في المدرسة النظامية<sup>(٩٦)</sup>.

وكان لخدم السلطان واقعة مع الشيخ عبد القادر الجيلاني ، وعلى أثرها حضر السلطان مجلس الجيلاني<sup>(٩٧)</sup>.

وشهد القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي أيضاً العلاقة الإيجابية بين ملوك وأمراء الأطراف والمتصوفة ، فقد لبس عز الدين مسعود (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م) صاحب الموصل خرقة التصوف بمكة خلال الحج ، وكان يلبس تلك الخرقة كل ليلة ويخرج إلى مسجده الذي بناه ويصلي فيه بالليل<sup>(٩٨)</sup>.

أما سيف الدين بكتمر صاحب خلاط (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م) فقد كان (( محباً لأهل الدين والصوفية ، كثير الإحسان إليهم ، قريباً منهم ))<sup>(٩٩)</sup>.

وقام مجاهد الدين قايماز (ت ٥٩٥هـ / ١١٩٩م) حاكم الموصل في دولة نور الدين محمود ببناء الربط والمدارس وغيرها<sup>(١٠٠)</sup>.

وقد عرف نور الدين محمود بن زنكي ( ت ٥٦٩هـ — / ١١٧٣ م ) بمواقفه وإجلاله للصوفية وبنائه الربط ومجالسته لهم وإيمانه ببركة دعواتهم في الجهاد ضد الفرنج ما تزخر به الكتب ، فكان له صلة طيبة مع عدد من مشاهير شيوخ التصوف كالشيخ أبي البيان ( ت ٥٥١هـ / ١١٥٦ م ) الذي كان يزوره في رباطه بدمشق<sup>(١٠١)</sup> ، والشيخ رسلان الدمشقي بن يعقوب ( ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥ م ) الذي كان بينه وبين نور الدين مراسلات<sup>(١٠٢)</sup>، أما أبي النجيب السهروردي فقد التقى بنور الدين في دمشق سنة ٥٥٨هـ / ١١٦٣ م فاحترمه وكرمه<sup>(١٠٣)</sup>، أما محمد بن علي بن حمويه فقد دخل الشام سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٨ م فولاه نور الدين مشيخة الشيوخ في الشام<sup>(١٠٤)</sup>، وحامد بن محمود الحراني المعروف بابن الحجر ( ت ٥٧٠هـ / ١١٧٤ م ) أحد تلاميذ الشيخ الجيلي ، والذي بنى لأجله نور الدين مدرسة في حران وكان يقبل عليه وله فيه حسن ظن<sup>(١٠٥)</sup>، أما الشيخ حياة بن قيس الحراني ( ت ٥٨١هـ / ١١٨٥ م ) شيخ حران وصالحها وقدوة الزهاد بها فقد زاره نور الدين واستشاره في جهاد الفرنج فقوى عزمه ودعا له<sup>(١٠٦)</sup> ومحمود بن أحمد البغدادي الصوفي ( ت ٥٨١هـ / ١١٨٥ م ) وقد سأل نور الدين الإقامة بدمشق فاعتذر<sup>(١٠٧)</sup>، وكان نور الدين قد أخلص في محبته للإمام العارف الموصلي عمر الملاء إذ كان يستشير ويكتبه<sup>(١٠٨)</sup>، أما الشيخ ابن نجيه علي بن إبراهيم بن نجا ( ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢ م ) تلميذ الشيخ عبد القادر الجيلي فقد بعثه نور الدين رسولا إلى بغداد سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٨ م<sup>(١٠٩)</sup> . وكان لأسد الدين شيركوه وهو أحد أشهر قادة نور الدين زنكي وعم صلاح الدين الأيوبي علاقة مع المتصوفة ، فقد أخذ عن السيد أحمد الرفاعي عهد طريقته سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠ م خلال موسم الحج<sup>(١١٠)</sup>. أما صلاح الدين الأيوبي فقد عرف بصلات جيدة مع بعض متصوفة بغداد ، كشيخ الشيوخ عبد الرحيم<sup>(١١١)</sup> ، فعندما تسلم صلاح الدين الموصل سنة ( ت ٥٨١هـ / ١١٨٥ م ) رتب ضيعة بالبوازيج تعرف بباقلا على ورثة شيخ الشيوخ ببغداد<sup>(١١٢)</sup>، كما كان له صلة بعبد السلام بن يوسف الجماهيري الصوفي البغدادي الذي قدم دمشق سنة ٥٧١هـ / ١١٧٥ م وحضر صلاح الدين مجلس وعظه ، ثم رجع إلى بغداد<sup>(١١٣)</sup>، وقام صلاح الدين أيضاً بتولية عبد اللطيف بن الشيخ أبي النجيب السهروردي ( ت ٦١٠هـ / ١٢١٣ م ) مناصب الشريعة في عكا بعد فتحها سنة ٥٨٣هـ ، كالقضاء والوقف والحسبة والخطبة<sup>(١١٤)</sup>. من خلال استعراض هذه العلاقات يتضح لنا بأن تيار التصوف قد أنتشر بشكل واسع في القرن السادس الهجري في بغداد ( عصر الدولة العباسية ) ، وكان له دوراً مباشراً أو غير مباشر في تأجيج روح الحماسة والجهاد سواء في مجاهدة النفس أو جهاد الغزاة ، وقد اثر بشكل كبير على جذب كبار الساسة في بغداد ، وخير مثال على ذلك ما قامت به الخلافة العباسية تجاه المتصوفة في بغداد .

## الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها :

١. إن كان التصوف حركة اجتماعية سُنِّيَّة دعمتها السلطنة السلجوقية في وقت مبكر بعد دخولها إلى بغداد .
٢. ترافق دخول السلاجقة إلى بغداد في منتصف القرن الخامس الهجري مع بناء رباط شيخ الشيوخ والمدرسة النظامية الموقوفة على المذهب الشافعي ، فكانت هاتان المؤسساتان ترعيان تيار التصوف الأشعري ، الأمر الذي أدى ببقية المذاهب الفقهية إلى إنشاء مدارسها الخاصة بها ، فكانت مدرسة الجيلي أولى مدارس الحنابلة في بغداد وبجانبها أنشئ رباط الجيلي ، و كان ذلك بداية نشوء تيار تصوف الفقهاء .
٣. خرج التصوف من عزلته الاجتماعية فصار قوة اجتماعية يحسب حسابها لدى السلاطين والخلفاء .
٤. تزايدت موجة بناء الربط الصوفية جنب المدرسة التي تدرس علوم الشريعة .
٥. إتاحة التصوف لجماهير الناس آذن بظهور تطور لاحق تمثل بظهور الطرق الصوفية التي انتسبت إلى كبار صوفية بغداد من أمثال الجيلي والسهورودي والرفاعي .
٦. سعى السلاطين والخلفاء لأخذ زمام المبادرة في بناء الربط الصوفية والوقف عليها بغية حصر التصوف في مؤسسات تمكنهم من ممارسة قدر من السيطرة الرسمية عليها .
٧. استفاد الخلفاء العباسيون ، وبخاصة الناصر لدين الله ، من متصوفة الربط في السفارات ، حيث كان احترام الناس لهم مما يسهل عليهم إنجاز مهماتهم .

## الخلاصة

يعتبر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي الحقبة التي عنيت بنضوج حركة التصوف والتي دعمتها السلطنة السلجوقية فكان لها دوراً فعالاً في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية و السياسية في بغداد بعد ان كان المتصوفة يعيشون نوعاً من العزلة الاجتماعية ، وتزايد استقرار الصوفية في ربط على نحو واضح فمثلت الربط آنذاك محلاً للتفاعل بين المتصوفة وبقية فئات المجتمع البغدادي من خلال مجالس الوعظ وتلاقح العلم بين الصوفية والفقهاء والعلماء فضلاً عن طلبية العلم الذين انتظموا في حجرات داخل تلك الربط ، كما أسهمت المدارس التي شيدت بجانب الربط والتي اشرف عليها ودرس بها الشيوخ أنفسهم في التصوف وسلوكه .

وقد خرج التصوف من عزلته الاجتماعية فصار قوة اجتماعية يحسب حسابها لدى السلاطين والخلفاء ، وأتاح التصوف لجماهير الناس إذن بظهور تطور لاحق تمثل بظهور الطرق الصوفية التي انتسبت إلى كبار صوفية بغداد أمثال ( الجيلي والسهرووردي والرفاعي ) ، وسعى السلاطين والخلفاء لأخذ زمام المبادرة في بناء الربط الصوفية والوقف عليها بغية حصر التصوف في مؤسسات تمكنهم من ممارسة قدر من السيطرة الرسمية عليها .

---

## Conclusion

The sixth century AH / twelfth century era that meant the culmination of the movement of mysticism and supported by the Sultanate Seljuk was her active role in various aspects of social, cultural and political in Baghdad after it was Sufis living a kind of social isolation , and the increased stability of the Sufis in linking clearly was thus link then shop for the interaction between the Sufis and the rest of the community groups Baghdadi through councils preaching and cross-fertilization of knowledge between Sufis and scholars and scientists as well as science students who are enrolled in the compartments inside that link , also contributed to the schools that were built next to the binding which supervised and examined by the elders themselves in mysticism and behavior .

The left mysticism of isolation social became a social force to be reckoned with sultans and caliphs , and allowed the mysticism of Jmair people permission emergence of later development represents the emergence of the Sufi orders that belong to the senior mystical Baghdad fold ( jelly and Suhrawardi and Rifai ) , and sought the sultans and caliphs to take the lead in building the linkage of Sufism LV them in order to limit the mysticism in the institutions to enable them to exercise a measure of control by the official.

## الهوامش

(١) عالماً فقيهاً على مذهب مالك، وكتب الحديث الكثير ورواه . ابن فرحون ، برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن علي بن محمد المالكي ( ت ٧٩٩ هـ ) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، ج١ ، ( دراسة وتحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص ١٨٧ (الرقم ٢٢٦).

(٢) السلمي : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد ، طبقات الصوفية ، ط ٣ ، تحقيق : أنور الدين شريعة ، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ، ١٩٩٧م ) ، ج ١ ، ص ٣٣٧ ؛ ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، صفة الصفوة ، ج ٤ ، تحقيق : محمود فاخوري ، محمد رواس قلعة جي ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٩٧٩م ) ، ج ٢ ، ص ٤٥٦ ؛

Le Gall Dina , RECENT THINKING ON SUFIS AND SAINTS IN THE LIVES OF MUSLIM International Journal of Middle East Studies , ISSN : 00207438 , Cambridge University Press ( cup ) , 2010 , v 42 , p 30 .

(٣) عالماً فقيهاً حافظاً للحديث ، يرجع نسبه إلى كسرى ، السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ١٨٠-١٩٢ .

(٤) الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٧م ) ، ج ٣ ، ص ٤٨ .

(٥) ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت ٥٩٧ هـ ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط ١٠ ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٣٥٨ هـ ) ، ج ٩ ، ص ٧٥-٧٦ ؛ ابن الأثير : محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ط ٢ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٥م ) ، ج ٨ ، ص ٤٩٠-٤٩١ ؛ سبط ابن

الجوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزوغلي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، مط : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، ( الهند ، ١٩٥١م ) ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٥-٧ ؛ Vukomanović Milan , Sufism: The inner dimension of Islam , Filozofija i Društvo ISSN: 03535738 , : Institut za filozofiju idruštvenu teoriju Beograd—DOAJ , DOI: 10.2298/FID0802129V , 2008 , v 19 , p 57 .

(٦) ولد نظام الملك أبو علي الحسن الطوسي سنة ٤٠٨ هـ / ١٠١٧م ، من مواليد طوس، في بلاد فارس أحد أشهر وزراء السلاجقة ، كان وزيراً لألب أرسلان وابنه ملكشاه ، أنشأ نظامية نيسابور وبغداد ، وكان بجانب تفوقه بالسياسة رجلاً له دراية كاملة بشؤون الحرب وميادين القتال وقد صحب السلطان ألب أرسلان في معظم حروبه كما غزا مع الأمير الشاب ملكشاه عدة غزوات

استوليا بها على كثير من حاميات الأعداء وحصونهم كما قاد وحده الجيوش عدة مرات وخاض بها معارك كتب له فيها النصر ، واسع الثقافة وكان باباه مجمع الفضلاء وملجأ العلماء وبنى المدارس والربط بين المساجد في البلاد وأمدّها بالكتب وعين لها المدرسين والطلاب والخدم وبذل لهم العطايا الكريمة فأحيا بذلك معالم الدين، ومن أهم أعماله تأسيس المدارس النظامية التي تُعتبر من أقدم الجامعات في العالم والصرف عليها من ديوان السلطة، ويعزى إليه تأسيس نظامية نيسابور ونظامية بغداد ، اغتيل على يد الإسماعيليون سنة ٤٥٧ هـ / ١٠٦٥ م . ابن كثير: الحافظ أبو الفداء إسماعيل الدمشقي ( ت ٧٧٤ هـ ) ، البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٩٨٨ م ) ، ج ٧ ، ص ١٤٢ .

(٧) النّث : عمر سليم عبد القادر ، متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري ، دراسة تاريخية ، عمان دار المأمون للنشر ( د . م ، ٢٠٠٩ م ) ، ص ١٣ .

(٨) شهد القرن السادس الهجري بناء الربط الصوفية إلى جانب المدارس ، فقد اقترح أبو سعد الصوفي على نظام الملك بناء المدرسة في بغداد فقال: (( يا خواجه أنا أبني لك مدرسة ببغداد مدينة السلام لا يكون في معمور الأرض مثلها ، يخلد بها ذكرك إلى أن تقوم الساعة. قال: افعل ، وكتب إلى وكلائه ببغداد أن يمكنوه من الأموال، فابتاع بقعة على شاطئ دجلة وخط المدرسة النظامية وبنّاها أحسن بنية وكتب عليها اسم نظام الملك، وبنى حولها أسواقاً تكون محبسة عليها، وابتاع ضياعاً وخانات وحمامات وأوقفت عليها ، ثم إن أبا سعد أنفق من نفس المال الذي بنى به النظامية لبناء الرباطات للصوفية واشترى الضياع والخانات والبساتين والدور، ووقف جميع ذلك على الصوفية. فالصوفية إلى يومنا هذا [توفي المؤلف سنة ٥٢٠ هـ] في رباط أبي سعيد [سعد] الصوفي وأوقفه يتقبلون ببغداد)) . الطرطوشي : أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد المالكي ، سراج الملوك ، مط : بولاق ( مصر ، ١٨٧٢ م ) ص ١٢٩ - ١٣٠ . إن تخصيص جزء من الأموال المرصودة لبناء النظامية بهدف بناء رباط شيخ الشيوخ يشير إلى تلازم ما بين المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ أبي سعد .

(٩) أبو سعيد الصوفي والأصح أنه أبو سعد الصوفي وهو أول من لقب بشيخ الشيوخ ، الذي تولى بناء أوقاف النظامية ببغداد ويعتبر أبو سعد هذا من ممثلي الصوفية الأشعرية الأمر الذي يؤكد مرة أخرى التقاء ميوله وتوجهاته مع توجهات الوزير نظام الملك . انظر ابن الجوزي، ج ٩، ص ١١؛ ابن الأثير، ج ٨، ص ٤٥٠. وقد أجمعت كتب التراجم على أنه أبو سعد وليس أبا سعيد .

(١٠) النّث ، متصوفة بغداد ، ص ٢٧٥ .

- (١١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٢٠٦-٢٠٧ ، أحداث سنة ٥١٣ هـ .
- (١٢) ابن شاهنشاه : محمد بن تقي الدين عمر ، مضمار الحقائق و سر الخلائق ، ط٢ ، تحقيق : حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ( القاهرة ، ٢٠٠٥ م ) ، ص ١٦١ .
- (١٣) ابن شاهنشاه ، مضمار الحقائق ، ص١٦١ ، ١٤٣-١٤٥ .
- (١٤) ابن شاهنشاه ، مضمار الحقائق ، ص١٥٨ .
- (١٥) ابن شاهنشاه ، مضمار الحقائق ، ص١٥٨ .
- (١٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص١١٢-١١٣ .
- (١٧) ابن شاهنشاه ، مضمار الحقائق ، ص١٨٨-١٨٩ ؛ البنداري : الفتح بن علي ، سنا البرق الشامي ( وهو مختصر لكتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ) ، تحقيق : فتحية النبراوي ، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ، ١٩٧٩ م ) ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ق١ ، ص٣٧٨ ؛ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد ( ابن أبي جرادة ) بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٩٨٨ م ) ، ج٢ ، ص٥٦٣ .
- (١٨) ابن شاهنشاه ، مضمار الحقائق ، ص٢٢٦ ؛ البنداري ، سنا البرق الشامي ص٢٤٢ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج٢ ، ص٥٦٦ .
- (١٩) بعد شيخ الشيوخ أبي سعد ولي مشيخة الشيوخ ابنه صدر الدين أبو البركات إسماعيل (ت ٥٤١ هـ) وبعد وفاة إسماعيل ولي مشيخة الشيوخ ابنه صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحيم (ت ٥٨٠ هـ) وذلك سنة ٥٤١ هـ. قال عنه ابن الأثير: "قد جمع بين رئاسة الدين والدنيا" ، وفي هذا القول إشارة واضحة إلى أن مشيخة الشيوخ منصب رسمي، وقد كان عبد الرحيم فقيهاً مقرئاً . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص١٢١ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٣٤٤ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ق١ ، ص ١٨٨ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٤ ، ص ١٦٢٥ ؛ ابو شامة ، الروضتين في أخبار الدولتين ، ج٢ ، ص ١٧٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج٣٧ ، ص ٥٦ ؛ ابن العماد الحنبلي شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الدمشقي (ت ١٠٨٩ هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط١١ ، تح : عبد القادر الأرناؤوط ؛ محمود الأرناؤوط ، دار أبين كثير ، ( دمشق ، ١٩٨٦ - ١٩٩٣ م ) ، ج٦ ، ص ٢٠٩ .
- (٢٠) ابن شاهنشاه ، مضمار ، ص٣١-٣٢ ؛ البنداري ، سنا البرق ، ص١٧٣-١٧٤ .
- (٢١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٣ ، ص ٢٥٥ .



- (٢٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٧ ؛ ابن النجار : محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي، ذيل تاريخ بغداد ، م ٥ ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، منشور مع كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في المجلدات الخمسة ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) ، ج ١ ، ص ١٥٢-١٥٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٣ ، ص ٢٩٨ . وتقع هذه الجزيرة في الخليج العربي وهي تابعة لإيران ، وقد انحصر دور أهل جزيرة قيس في الوساطة التجارية، وقد ذكر التطيلي في ذا المعنى فقال (واغلب سكان الجزيرة دلالون وسطاء بين هذا الحشد الغفير من التجار) إذ تأتيهم أنواع السلع من الحرير والكتان والقطن وأنواع مختلفة من الحبوب ويأتيها تجار الهند بالعطور والتوابل حتى صارت مرفأً لمراكب الهند وغيرهم ومما ساعد على ازدياد الحركة التجارية هو حب أهل جزيرة قيس للعمل في التجارة ونشاطهم الواضح في ذلك، وجاء القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وجزيرة قيس في أوج مجدها التجاري، إلا أن الحروب التي خاضتها في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أضعفت من قوتها واثرت تأثيراً واضحاً على وضعها الاقتصادي مما أدى إلى ضياع دورها التجاري في المنطقة . التطيلي بنيامين بن يونة ، رحلة بنيامين، ترجمة: عزرا حداد ، ( بغداد ، ١٩٤٥ م ) ، ص ١٦٤ .
- (٢٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٨ ، ص ٢٤٨ .
- (٢٤) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ١١١-١١٢ .
- (٢٥) أبن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .
- (٢٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٢ ، ص ١٣٥ ؛ ابن رجب : زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة ، تصحيح : محمد حامد الفقي ، مط : السنة المحمدية ، ( القاهرة ، ١٩٥٢ م ) ، ج ١ ، ص ٣٨٩ .
- (٢٧) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله بن الدبيثي ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، منشور مع كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في المجلد رقم ١٥ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) ، ص ٢٨٣-٢٨٤ .
- (٢٨) وينسب رباط أرجوان للصوفية أرجوان الرومية (ت ٥١٢ هـ) والدة المقتدي بأمر الله ، وهو يقع بدرب زاخي وهو من دروب شرقي بغداد العتيقة ويسمى أحياناً برباط زاخي ، ويستنتج ان الرباط بني قبل سنة ٥١٢ هـ ، وبعد سنة ٥١٦ هـ سلم الخليفة المسترشد بالله هذا الرباط لأبي الفتوح الاسفرائيني، محمد بن الفضل (ت ٥٣٨ هـ) ، وقد سماه ابن الجوزي رباط ابي الفتوح الاسفرائيني. ويفهم من ذلك ان شيخ هذا الرباط كان يعين من قبل الخليفة . ابن الجوزي : ج ١٠ ، ص ١١١ ؛ ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين الخازن (ت ٦٧٤ هـ)

- ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، (عني بنسخه ونشره وإصلاح تصحيحه وتعليق حواشيه وعمل فهارسه، مصطفى جواد) ، المطبعة السريانية الكاثوليكية، ( بغداد، ١٩٣٤م ) ، ص ١٥ ؛ ابن الفوطي : كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الحنبلي، (ت ٧٢٣هـ)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٤٦٠ الهامش ؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ص ٣٩١ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٦ ، ص ٥٨ .
- (٢٩) ويُنسب هذا الرباط إلى علي بن محمود بن إبراهيم بن ماهرة أبو الحسن الزوزني الصوفي (ت ٤٥١ هـ) ، والزوزني نسبة إلى زوزن وهي بلدة كبيرة حسنة بين هراة ونيسابور اشتهرت بكثرة فضلائها وعلمائها. السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت ٥٦٢ هـ) ، الأنساب ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي دار الجنان ، ( بيروت ، ١٩٨٨م ) ، ج ٣، ص ١٧٥ .
- (٣٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤١ ، ص ٢٣٢-٢٣٣ .
- (٣١) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٥، ص ٧-٨ ؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ص ١٨٤-١٨٥ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج ٤٦ ، ص ١٧٤ .
- (٣٢) أبن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج ٩، ص ٤٢٧٥-٤٢٧٦ ؛ مجهول : ( مؤلف من القرن الثامن الهجري ) ، كتاب الحوادث، وهو الكتاب المسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لأبن الفوطي ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ؛ عماد عبد السلام رؤوف ، دار الغرب الإسلامي، ( بيروت ، ١٩٩٧م ) ، ص ١٦٢ .
- (٣٣) الذهبي ، المختصر ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- (٣٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٢ ، ص ١٣٥ ؛ ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٣٨٩ .
- (٣٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٦ ، ص ١٧٤ .
- (٣٦) مجهول ، الحوادث ، ص ١١٦ .
- (٣٧) مجهول ، الحوادث ، ص ١٦٣ .
- (٣٨) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨، ق ١، ص ٤٠٥-٤٠٦ ؛ أبو شامة : شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المقدسي ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط ٢، صححه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، عني بنشره وراجع أصله : عزت العطار الحسيني ، دار الجيل، ( بيروت، ١٩٧٤م ) ، ص ٢٠ - ٢١ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج ١، ص ٢٤٢-٢٤٣ .

- (٣٩) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ١٢٤ .
- (٤٠) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ق ١ ، ج ٤ ، ص ٤٩٧ - ٤٩٨ .
- (٤١) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ وانظر: ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ .
- (٤٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٩٤ .
- (٤٣) ابن شقران وهو من المتصوفة ( ت ٥٦١ هـ ) ، وكان من أنصار المذهب الأشعري ، وقد منع من الوعظ بسبب ذلك . ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠ ، ص ٢١٩ .
- (٤٤) الشنطوفي : نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن اللخمي ، بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في بعض مناقب القطب الرباني محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني، المكتبة الأزهرية للتراث ، (القاهرة، ٢٠٠١م ) ص ١٣٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٢ ، ص ١٥٩
- (٤٥) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٤٢٢ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ص ٩٦-٩٧ ؛ تاريخ الإسلام ، ج ٤٢ ، ص ٣٢٦ .
- (٤٦) ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .
- (٤٧) محمد البلخي : كان من المتصوفة الذين رفضوا الانخراط في حياة الربط وآثروا اعتزال الناس وسكنوا الخراب حتى كان بعضهم لا يُعلم قوته من اين ، وكان الخليفة الناصر يتردد إلى زيارته ، وبنى له رباطاً وسأله أن يدخله فأبى . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ٤٢١-٤٢٢ ؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر، ص ٥٤-٥٥ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ص ٩٦-٩٧ .
- (٤٨) أبو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص ٣٢-٣٣ .
- (٤٩) ابن الكازروني : ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد البغدادي ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، حققه وعلق عليه : مصطفى جواد ، وزارة الإعلام ، ( بغداد ، ١٩٧٠م ) ، ص ١٨-١٩ ( الهامش ) .
- (٥٠) مجهول ، الحوادث ، ص ٢٨ ( الهامش ) .
- (٥١) أبو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٩ .
- (٥٢) حسين : يحيى احمد عبد الهادي ، الفتوة في بغداد في العصر العباسي الأخير ( ٥٧٥-٦٥٦ هـ ) رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ( عمان ، ١٩٩٢م ) ، ص ٢٧
- (٥٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ( إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ) ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ، ( بيروت ، ١٩٩٣م ) ، ج ٤ ، ص ١٦٨٨-١٦٨٩ .

- (٥٤) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ص ٢٠ ( الرقم ٥٨ ) ؛ تاريخ الإسلام ، ج ٣٨ ، ص ٢٣٧ .
- (٥٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣٩ ، ص ٩٨-٩٩ ؛ التادفي : محمد بن يحيى الحنبلي (ت ٩٦٣ هـ) ، قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء ومعدن الأصفياء وسلطان الأولياء الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ، ط ٢ ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ( القاهرة ، ٢٠٠٤ م ) ، ص ٨٥ .
- (٥٦) الشنطوفي ، بهجة الأسرار ، ص ١٩٢-١٩٣ .
- (٥٧) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٢٥٨ .
- (٥٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٨٠ .
- (٥٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤ ، ص ١٣٠-١٣٣ .
- (٦٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٢ ، ص ٢٨٤-٢٨٥ .
- (٦١) ابن شاهنشاه ، مضمار الحقائق ، ص ١٥٦-١٥٨ .
- (٦٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ١١٨ .
- (٦٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٢ ، ص ١٨١ .
- (٦٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٧١ .
- (٦٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٩٩-٣٤٠ .
- (٦٦) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٧ ، ص ٣٥٤ .
- (٦٧) الجيلاني : محي الدين أبو صالح عبد القادر بن موسى ، الفتح الرباني والفيض الرحماني ، ضبطه وقدم له : محمد الصباح ، دار مكتبة الحياة ، ( د . م ، ١٩٩٥ م ) ، ص ٤٠١-٤٠٢ .
- (٦٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٨٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٠ ، ص ١٣١ .
- (٦٩) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .
- (٧٠) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٤٤٦ .
- (٧١) ابن الدماطي : أبو الحسين أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، منشور مع كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في المجلد رقم ٢١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) ، ص ٣٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ١٢٥ .
- (٧٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٦٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣٦ ، ص ١٨٩ .

- (٧٣) الجعفرية : محلة كبيرة في الجانب الشرقي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت ، د. ت)
- ج ٢، ص ١٤٤؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣٦ ، ص ٣٠٠ .
- (٧٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩، ص ٣٢٤-٤٥٥ ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان ، ج ٨، ق ١، ص ٢٣٦-٢٣٧؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣٨، ص ١٩٤-١٩٥ .
- (٧٥) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ص ٢٤ .
- (٧٦) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤، ق ١، ص ٤٤٨-٤٤٩ .
- (٧٧) مجهول ، الحوادث ، ص ٢٦٣ .
- (٧٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٣ ، ص ١٩٩ .
- (٧٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٥، ص ٢٤٧ .
- (٨٠) الشنطوفي ، بهجة الأسرار ، ص ١٩٢-١٩٣ .
- (٨١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩، ص ٢٤٧ .
- (٨٢) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ص ٩ .
- (٨٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٤ ، ص ٢٤١ .
- (٨٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٥، ص ٣٤٠ .
- (٨٥) الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص ٣٦٩-٣٧٠ ؛ الشنطوفي ، بهجة الأسرار ، ص ١٩٣ .
- (٨٦) مجهول ، الحوادث، ص ٦٢-٦٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج ٢٧ ، ص ١٧٠ .
- (٨٧) هو قثم بن طلحة بن علي بن محمد بن علي الزينبي أبو القاسم ، نقيب النقباء ابن نقيب النقباء أبي احمد يعرف بابن الأتقى ، ولي النقابة وولي حجابة باب النوبي ، وكان ذا فضل وترسل ومعرفة بالأيام ، سمع ابن البطي وابن المقرب . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٠٣ .
- (٨٨) الطرطوشي ، ص ١٢٩-١٣٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٤٥٠ .
- (٨٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠، ص ١١٧ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ص ١٤٩ .
- (٩٠) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨، ق ١، ص ٢١٥-٢١٦ .
- (٩١) ابن الجوزي ، المنتظم، ج ١٠، ص ١١٧. الذهبي ، المختصر المحتاج إليه، ص ١٤٩ .
- (٩٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٦٦ .
- (٩٣) أبو العباس أحمد بن أبي غالب الوراق المعروف بابن الطلاية الزاهد البغدادي بها، وكان من الصالحين، وله حديث ورواية . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥ .
- (٩٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٢١٥-٢١٦ .

- (٩٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٩، ص ١٦٤.
- (٩٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٢٨ .
- (٩٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٢٨ .
- (٩٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٢٩ .
- (٩٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٣ .
- (١٠٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣٨ ، ص ٣٤٧ .
- (١٠١) ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٣٣٢-٣٣٣ .
- (١٠٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤١ ، ص ١٠٤ .
- (١٠٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤١ ، ص ١٣٠ .
- (١٠٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤١ ، ص ١٣٠ .
- (١٠٥) البنداري ، سنا البرق الشامي ، ص ٥٢٠ .
- (١٠٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٤١، ص ١٠٤ .
- (١٠٧) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٤١، ص ١٣٠ .
- (١٠٨) البنداري ، سنا البرق الشامي ، ص ٥٢ .
- (١٠٩) البنداري ، سنا البرق الشامي ، ص ٢٦٧ .
- (١١٠) ابن الساعي، مختصر اخبار الخلفاء، ص ٩٩ - ١٠١ .
- (١١١) البنداري ، سنا البرق الشامي ، ص ١٨١ .
- (١١٢) البنداري ، سنا البرق الشامي ، ص ٢٦٧ .
- (١١٣) ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين، ج ٢، ص ٤٢٠-٤٢١ .
- (١١٤) البنداري ، سنا البرق الشامي، ص ٣٠٠ ، ٣٢٤ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٣٩٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٩ ، ص ٧١ .

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر

١. ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢ م) • الكامل في التاريخ ، (تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ) ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٥ م ) .
٢. البنداري ، الفتح بن علي ( ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ) • سنا البرق الشامي ، وهو مختصر لكتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ — ، ط (بدون) ، (تحقيق دكتورة فتحية النبراوي) ، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ، ١٩٧٩ م ) .
٣. التادفي ، محمد بن يحيى الحنبلي (ت ٩٦٣ هـ / ١٥٥٥ م) • قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء ومعدن الأصفياء وسلطان الأولياء الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ، ط ٢ ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ( القاهرة ، ٢٠٠٤ م ) .
٤. ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ) • المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط ١٠ ، ج ١ ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٣٥٨ هـ ) .
٥. الجيلاني ، محي الدين أبو صالح عبد القادر بن موسى ( ت ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م ) • الفتح الرباني والفيض الرحماني ، ضبطه و قدم له : محمد الصباح ، دار مكتبة الحياة ، ( د . م ، ١٩٩٥ م ) .
٦. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ( ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م ) • تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ط ١ ، ج ١٤ ، يلحقه ديول بأرقام أخرى ، (دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ) ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) .
٧. ابن الدمياطي ، أبو الحسين أحمد بن أيوب بن عبد الله الحسامي ( ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ) • المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، منشور مع كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في المجلد رقم ٢١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) .
٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ) • تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط ١ (عدا ج ١ ، ج ٩ : ط ٢) ، وذيل ، (تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري) ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت ، ١٩٨٨ - ٢٠٠٠ ) .

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله بن الدبشي  
دراسة و تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، منشور مع كتاب تاريخ بغداد للخطيب  
البغدادى في المجلد رقم ١٥ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) .
- ٩. ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي ( ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م )
  - الذيل على طبقات الحنابلة ، تصحيح : محمد حامد الفقي ، مط : السنة المحمدية ،  
( القاهرة ، ١٩٥٢ م ) .
  - ١٠. سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي ، ( ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م )
    - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط ١ ، ( القسم الأول من الجزء الثامن اوقايح سنة ٤٩٥ -  
٥٨٩ هـ ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، ( الهند ، ١٩٥١ م ) .
    - ١١. ابن الساعي ، أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين الخازن ( ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م )
      - الجامع المختصر في عنوان التواريخ و عيون السير ، ( الجزء التاسع و هو من تاريخ بلغ  
فيه مؤلفه إلى سنة ٦٥٦ هـ ) ، عني بنسخه ونشره وإصلاح تصحيحه وتعليق حواشيه وعمل  
فهارسه : مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، ( بغداد ، ١٩٣٤ م ) .
      - ١٢. السلمي ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد ( ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م )
        - طبقات الصوفية ، ط ٣ ، ١ ج ، ( تحقيق : نور الدين شريبة ) ، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ،  
١٩٩٧ م ) .
        - ١٣. السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ( ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م ) .
          - الأنساب ، ط ١ ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، ( بيروت ، ١٩٨٨ م ) .
          - ١٤. أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي ( ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م )
            - الذيل على الروضتين ويسمى تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف ، ط ٢ ،  
( صححه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، عني بنشره و راجع أصله : عزت العطار  
الحسيني ) ، دار الجيل ، ( بيروت ، ١٩٧٤ م ) .
            - ١٥. أبى شاهنشاه ، محمد بن تقي الدين عمر ، ( ت ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م )
              - مضمار الحقائق و سر الخلائق ، ط ٢ ، ( تحقيق الدكتور حسن حبشي ) ، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، ( القاهرة ، ٢٠٠٥ م ) .
              - ١٦. الشنطوفي ، نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن اللخمي ( ت ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م )
                - بهجة الأسرار و معدن الأنوار في بعض مناقب القطب الرباني محي الدين أبي محمد  
عبد القادر الجيلاني ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ( القاهرة ، ٢٠٠١ م ) .



١٧. الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ، ( ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م )
- الوافي بالوفيات، ط ١، ج ٢٩، (تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠ م) .
١٨. الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد المالكي ( ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م )
- سراج الملوك ، مطبعة بولاق ، ( مصر ، ١٨٧٢ م ) .
١٩. أبن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد (ابن أبي جرادة) ( ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م )
- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٩٨٨ م ) .
٢٠. أبن العماد الحنبلي : شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي ( ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م )
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط ١١ ، تح : عبد القادر الأرناؤوط ؛ محمود الأرناؤوط ، دار أبن كثير ، ( دمشق ، ١٩٨٦ - ١٩٩٣ م ) .
٢١. أبن الفوطي الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي ( ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م )
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق : مصطفى جواد ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، القسم ١ : ١٩٦٢ ، القسم ٢ : ١٩٦٣ ، القسم ٣ : ١٩٦٥ . ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م .
٢٢. أبن الكازروني ، ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد البغدادي ( ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م )
- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، حققه وعلق عليه : مصطفى جواد ، وزارة الإعلام، ( بغداد ، ١٩٧٠ م ) .
٢٣. أبن كثير، الحافظ أبو الفداء اسماعيل الدمشقي، ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م ) .
- البداية والنهاية ، ط ١، تح : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي، ( بيروت ، ١٩٨٨ م )
٢٤. مجهول ، (مؤلف من القرن الثامن الهجري) ( الربع عشر الميلادي )
- كتاب الحوادث ، وهو الكتاب المسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لأبن الفوطي، حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ؛ عماد عبد السلام رؤوف ، دار الغرب الإسلامي، ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) .
٢٥. أبن النجار، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي، ( ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م )
- ذيل تاريخ بغداد، ط ١، ج ٥ ، م ، (دراسة و تحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، منشور مع كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في المجلدات الخمسة ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، دار الكتب العلمية، ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) .

٢٦. ياقوت الحموي ( ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م )

- معجم الأدباء ( إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ) ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ( بيروت ، ١٩٩٣ ) .
- معجم البلدان ، دار الفكر ، ( بيروت ، د. ت ) .

#### المراجع

الثل ، عمر سليم عبد القادر

- متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري، دراسة تاريخية ، عمان ، دار المأمون للنشر ، ٢٠٠٩م.

حسين ، يحيى احمد عبد الهادي

- الفتوة في بغداد في العصر العباسي الأخير ( ٥٧٥ - ٦٥٦ هـ ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ١٩٩٢م .

#### المكتبة الافتراضية

- RECENT THINKING ON SUFIS AND SAINTS IN THE LIVES OF MUSLIM Le Gall Dina المؤلف: International Journal of Middle East Studies ISSN: 00207438 المجلة: SOCIETIES, PAST AND PRESENT Cambridge University Press السنة: ٢٠١٠ المجلد: ٤٢ الاصدار: ٤ المزود: Cambridge University Press DOI: الناشر (CUP)
- Sufism: The inner dimension of Islam المؤلف: Vukomanović Milan السنة: ٢٠٠٨ المجلد: ١٩ المجلة: Filozofija i Društvo ISSN: 03535738 الاصدار: ٢ الصفحات: ١٢٩-١٤٧ المزود: Institut za filozofiju i društvenu teoriju Beograd-- DOAJ الناشر: Institut za filozofiju i društvenu teoriju Beograd DOI: 10.2298/FID0802129V .